المحاضرة الرابعة عشر : سلبيات وإيجابيات الوسائط الجديدة:
تحليل الآثار الإيجابية والسلبية للوسائط الرقمية على الأفراد والمجتمعات.

1-التأثيرات الإيجابية للوسائط الجديدة :

-تسهيل التواصل:

الوسائط الجديدة جعلت العالم قرية صغيرة بفضل مختلف التطبيقات مثل الواتس اب والزووم، كما أصبح بإمكان الناس التواصل عبر القارات في لحظات، كما أن هذه الوسائط مكنت العائلات والأصدقاء من البقاء على اتصال دائم بغض النظر عن المسافات.

-تعزيز المواطنة :

تساهم الوسائط الجديدة في تسليط الضوء على الكثير من القضايا المسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدية مما يجعل هذه القضايا المهمة هاجسا للمجتمع للتفكير فيها ومناقشتها ومعالجتها .كما يساهم عرض التجارب والمبادرات بأساليب جذابة في الترويج للمشروعات الإيجابية التي تعزز الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ودفع روح المبادرة والمشاركة في نشر الوعي والحس الوطني لدى المواطنين لاسيما كالمساهمة في حملات التطوع والتضامن الاجتماعي والبيئة .

-التعليم عن بعد :

من اهم مزايا التعليم عن بعد و التعليم الإلكتروني توفر المادة التعليمية عبر مختلف الوسائط الجديدة و إتاحة المعلومات على نطاق واسع و سرعة نشرها و تخزينها و استرجاعها، إضافة إلى إعطاء التعليم صبغة عالمية و الخروج عن الإطار المحلي مع إمكانية التواصل المباشر مع خبراء و باحثين متخصصين في مختلف المجالات. إضافة إلى القدرات التفاعلية و التشاركية لهذه الوسائط و التي فتحت آفاق تعليمية و بحثية كبيرة للمعلمين و المتعلمين .

-التسويق الإلكتروني :

ساهم توسع استخدام الوسائط الجديدة و شبكات التواصل الاجتماعي فرصا غير مسبوقة للشركات والمؤسسات لإيصال رسائلهم التسويقية و عرض خدماتهم ومنتجاتهم إلى عملائهم المستهدفين بشكل مباشر بدون وساطة وسائل الإعلام التقليدية وهو ما يساهم بصورة كبيرة في تقليل تكاليف ونفقات الإشهار و الترويج و من فوائد استخدام الشبكات الاجتماعية كذلك تعزي العلاقات العامة مع الجمهور و بناء و تحسين سمعة المنظمة وصورتها لدى العملاء من خلال الاتصال المستمر و المباشر معهم .

2- التأثيرات السلبية للوسائط الجديدة :

2-1-الانعكاسات الاجتماعية :

يمكن القول أن الأثر الأساسي للإعلام الجديد، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ونسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الأفراد يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد وتراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم.

وكنتيجة لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، وتطغى النزعة الفردية على الجماعية ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة؛ لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا أن نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع أفراد من كل الأنحاء، دفهو يتعرف على أفراد جدد كل يوم، ورغم ذلك فإن هذه العلاقات لا يمكن أن تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي.

2-2- الانعكاسات الثقافية :

ومن الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية باعتبارها وسيلة اتصال الاغتراب الثقافي والتنميط الاجتماعي الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجمعته، وتبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه وتقاليده، وتبدأ أعراض التشبث بالقيم الغربية .

2-4- الانعكاسات على الجانب الديني والأخلاقي :

إن أخطر انعكاسات الوسائط الجديدة تلك المتعلقة بالجانبين الديني والأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة وانحرافيه، ولا سيما -تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي إلى تدهور منظومة القيم وانحطاط أخلاقي لدى الأفراد، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديين ومتخلقين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم ولا مبادئ، وهذا ما يشكل خطرًا خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين.

4-الانعكاسات النفسية والصحية:

ومن بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة أمام الشبكة الإلكترونية، الإصابة بالإحباط النفس ي، والإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة، ولاسيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أو إذا أجرى الفرد نقاشا في موضوع تافه لا ينفع كالمواضع الإباحية، فإنه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب وتضييع المال والوقت، وهو ما يؤدي بالإحباط النفس ي والمعنوي، وكذلك من بين تأثيرات التكنولوجيا الاتصال والإعلام تأثيرات صحية، فهي تؤثر على الجانب البيولوجي والفيزيولوجي للأفراد، فالعديد من الأمراض كان سببها استخدام المفرط لهذه التكنولوجيات مثل الصراع، الاكتئاب، ضعف البصر، الإرهاق، ضغط الدم، القلق، أوجاع الظهر، ضعف السمع ... إلخ، وهو ما أثبتبه العديد من الدراسات العربية في هذا المجال.

الانعكاسات على المجتمع :

والثابت أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة هي نتاج ثقافي غربي ظهرت لتلبي حاجات موضوعية لصيقة ببنيان وثقافة هذه المجتمعات, ولم تراع ما هو موجود في مجتمعاتنا من أعراف وتقاليد ومبادئ وقيم جاء بها الدين الإسلامي, وهذا ما جعلها تشكل خطرا كبيرا على هذه المقومات(12).

ونستنتج من هذا أن النظام الإعلامي يتسم بأنه تدفق حر للمعلومات عبر السموات المفتوحة, إلى حد يسمح معه بالقول إعلام بلا حدود وبأن العالم أصبح بمثابة غرفة كونية اتصالية بالنظر إلى السرعة الفائقة في انتقال المعلومات والأخبار والأحداث، وهذا يعني سيطرة الدول التي تملك الوسائل والإمكانيات التكنولوجية الحديثة,

وتبعية باقي الدول الأقل تقدما لتلك الدول المسيطرة, وما يرتبط بذلك من ظاهرة عدم التوازن في الحصول على الأخبار والمعلومات والتي يتم بها اتجاه واحد من جانب الدول التي تعرف بدول الشمال)كالولايات المتحدة, دول أوروبا الغربية(وبين دول الجنوب)مثل المكسيك والبرازيل والدول العربية عامة (... وهذا ما سنشير إليه في النقطة الموالية.

2 حدوث الفجوة الرقمية المعرفية

هنا ظهر وشاع استعمال مصطلح "الفجوة الرقمية" للتعبير عن الهوة التي تفصل بين النظام التقليدي في الإنتاج والتواصل والتعامل إلى نظام جديد يعتمد أساسا على تقنيات الاتصال الحديثة وبين من لم تمكنوا من تجاوز هذه العقبة، وقد أصبح تعبير الفجوة الرقمية شائعا تماما خلال السنوات القليلة الماضية، وهو تعبير يستخدم للدلالة على الهوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة والقدرة على استخدام تقنيات المعلومات والكمبيوتر والأنترنت، وبين من لا يمتلكون مثل هذه المعرفة أو هذه المقدرة.

فإن لم تسارع الدول العربية الى المشاركة في هذه الثورة التكنولوجية الاتصالية والإعلامية الجديدة، فإن هناك خطر احتمال زيادة تهميشها وزيادة احتمالات حدوث العزلة الثقافية والدينية والعرقية التي يمكن أن تؤدي إلى صراعات محلية وإقليمية.

وانطلاقا من هذا يمكن القول أن الواقع الإعلامي الجديد بما يمثله من هيمنة وسيطرة غربية محكمة قد ترك آثارًا سيئة على وسائل الإعلام الجديدة في العديد من الدول، والعالم العربي الإسلامي ضمن هذه الدول التي تأثرت بهذا الواقع الإعلامي الجديد، وما تزال تعاني من سلبياته ومشكلاته والذي يتميز بالتقليد والتبعية.